فتاة مصر الفتاة

مجلة أدبية علمية اجتماعية شهرية

العدد الثامن | نوفمبر سنة ١٩٢٢ | السنة الثانية

حيويات

فريد غنيم

غسق الحياة

لقد وضع الزمن يده على رأسكما فكللها بالشيب وكتب رواية الحياة على وجهكما بتجعدات الضنن . . . ولقد زال حلم الشباب كما يزول بهاء السماء . بعد أن تتوارى عنها شمس المساء . . .

لقد ضنى الجسم . وأكمد الوجه . وجمدت العين . وخف وطء القدم فطرحتما جانباً ملبس الشباب الظريف الانيق . وغسلتما الارجل من تراب الطريق . ولم يبق أمامكما غير القبر المظلم الرهيب . . .

لقد غربت شمس الحياة بسرعة . وفر أمامها نور النهار . وخيم الغسق فانتهت مسرات الارض لكما ونبذكما العالم الخارجي . لان جيله ليس من

(غسق الحياة)

جيلكما . فوضعنا سلاح المجاهدة جانباً وأتينا الى حظيرتكما حيث الراحة والشفاء من متاعب النهار ومشاقه .....

لقد ضعفت القوى ولم يبق في الاستطاعة سوى أن نجلسا صامتين تنتظران موعد الرحيل . ونقرعان الباب المغلق قرعاً — قرعاً — قرعاً صارخين : « ألام يارب نفتظر . ومتى تأتى الساعة التى تفتح لنا فيها باب الفرج ؟؟ فالايام التى كانت تمرق بنا صارت تتوانى فى طريقها . والساعات التى كانت تسرع غير متمهلة صارت تبطىء فى سيرها والحياة التى كانت تبتهج لنا صارت تخزنا بشوكها » .....

لقد أقفر المنزل بكما اذ عجزت الاقدام التى كانت تطؤه . واحتجبت الوجوه التى كانت تعمره . وذبلت الايدى التى كانت تتصافح فيه . وسكتت الاصوات التى كانت ترن فى جوانبه . وتوارت الام والاب . وانفض من حولكما الاخت والاخ والابنة والابن . وما بقى لكما من مواس إلا نار الاصطلاء .... تتألق أمامكما تلك النار . وأنتما تنحنيان فوقها وتحدقان فيها كأنكما تشاهدان رواية تمثل أو حلماً يتحقق . فهل من فرجة فى تلك اللهب التى تسطع وتصفر وتلهب ؟؟؟

هو : « أرى صور آلاف الاشياء التى غطتها طيات الاعوام فاندثرت وماتت وكأن حرارة النار توقظها من رقدتها وترجع الحياة اليها .

أراها تلك التى تجلس فى مقابلى وهى الشابة الهيفاء الجذابة بشعرها المنسدل على جبينها الوضاء وبعينيها النجلاوين تلمعان بنور الثقة وبثغرها المغر بابتسامة عذبة أضاءت لي طريق الحياة ....

أسمع صوتها العذب الرخيم الذى كان كأنه موسيقى فى أذنى .

وتضاحكها الرفيق الذى كان يتردد في أعماق روحى وقلبي .....
وأشم رائحة احتراق خصلة ـ وداء من الشعر سرقتها منها دون أن تدرى فكانت لدى حرزاً أعتز به وكنزاً أحرص عليه .....

« أرى ... وأشم .... وأسمع ..... »

تزداد النار توهجاً وتأججاً وكأن بها أشخاصاً تتحرك وتحاول أن تنطق . وأراكما ترفعان رأسيكما وتنظران أحدكما الى الآخر وتبتسمان . فعلام ؟ ؟

هى : « أبتسم لاشخاص لهبية تخرج الي من منازل فى عالم النسيان وتسير معى وسط وميض المناشى الجرية وتحدثنى بلغة نارية عن ذكرى ما كان .....

أبتسم لشريك حياتى . وهو الشاب المتلىء بقوة الصبوة المندفع من قلبه دم الشباب . الملتهب بحماس الفتوة . وحبه نجما هادياً . عشت في ضوئه واهتديت به الى أكمل ملء مقياس الكمال .....

أبتسم لزوجى وهو فى فاتحة حياته وتخونه أعظم من عظمة الغروب وتضارته أبهى من سناء الشروق . وألفاظه أعذب من تغاريد الطيور ...

أبتسم وأذكر وأحلم وأتساءل : « أكل النظر أم تغيرت الخليقة ؟ وهل شاب البصر أم شابت الطبيعة ؟ فأين ذلك الجمال الذى كان يكسو الازهار والفجر والاشجار ؟ وأين هيبة الليل وازدهاء النهار ؟ »

« أين ..... أين ..... أين ؟ ؟ ؟ »

غريب أن يكون فى أحلام الماضى سلوى . وكنت أظنها تنكأ الجروح المندملة . وتسيل الدموع المكفكفة ...

فهل من عزاء فى حدائق الماضى الذابلة ومروجه الموحشة وأنهاره اليابسة وذخائره الصادئة وآماله الميتة وأغراضه الفانية وورود المدفونة فى أعماق القبور ؟؟

وماذا بعد تلك الاحلام التى تصورها اللهب ؟ فها الساعة تترنم وتدق آخر دقات حياتكم معلنة الوقت الذى فيه تتركان ذلك المكان ليأوى تحت سقفه آخر غريب . وترقدان تحت حجر تعلوه الخضرة والاعشاب وماذا بعد أن يتضاءل الغسق ويسدل الليل ستوره وتغوص حياتكما فى محيط الزمن ؟ وماذا عسى أن يكون بعد عبوركما قنطرة الحياة وماذا وراء الصمت الابدى والموت الرهيب ؟؟؟

فى الغرب جزر مباركة هى النصيب العتيد الارواح الراحلة .

إملي

ooo••••ooo

حياة الزوجية

— ٤ —

حقوق الزوجة وواجباتها

للزوجة كما لكل مخلوق فى الوجود حقوق وواجبات يجب اعتبارها وملاحظتها — فالزوجة شريكة زوجها مديرة منزلها مربية أولادها سيدة خدمها عشيرة آلها وأقارب زوجها عليها من الواجبات ولها من الحقوق